



السمات العامة لشريعة حمورابي

الا به معرفة السمات العامة لأية شريعة الا بعد دراسة تلك الشريعة ولو بصورة مبسطة ومعرفة الانتقادات التي وجهت لها. وعلى هذا الاساس تعهد المعرفة السمات العامة للشريعة حمورابي بنبذة عن هذه الشريعة ومضمونها والانتقادات الموجهة اليها

نبذة عن شريعة حمورابي

من المعروف أن نظام دويلات المدن هو الذي كان سائدا في العراق قبل عهد حمورابي وان تلك الدويلات كانت تخوض حروبا مستمرة فيما بينها مما ادى إلى اختلال الحياة بكل مرافقها لاسيما الأمنية منها حيث عمت الفوضى وانتشر قطاع الطرق واللصوص وبمرور الزمن سيطرت بابل لاسيما في عهد حمورابي ١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق . م على جميع دويلات المدن في العراق القديم حيث ظهرت دولة موحدة سياسيا ودينيا ثم استكملت بوحدة قانونية بصدور قوانين حمورابي المشهورة باللغة الاكديّة .

ان شريعة حمورابي طبقت في جميع انحاء الدولة الاكديّة. وبذلك اصبحت وسيلة لتوحيد عادات واعراف السومريين والاكديين

اكتشاف شريعة حمورابي:

لقد اكتشفت شريعة حمورابي عام ١٩٠١ - ١٩٠٣م في مدينة سوسة عاصمة بلاد علام وعلى يد بعثة اثرية برئاسة عالم الآثار ، جاك دي مورجان ، وهي منقوشة على حجر الديوريت الأسود والذي يبلغ ارتفاعه مترين وربع ، ومحيط قاعدته ١٩٠ م . وفي اعلى الحجر نرى صورة الملك حمورابي وهو واقف . وقد ضم ذراعيه الى صدره، دلالة على الطاعة. وهو يتلقى ادوات القياس من اله الشمس ،. الجالس على العرش . وهو بوضعية الصلاة للالهة فقد رفع يده اليمنى وارتدى رداء الكهنة مع عمامة الرأس وقد كانت المسلة عند اكتشافها . مكسورة الى ثلاث قطع ، وبعد لصقها تبين انها على شكل منشوري.

وقد عثر على نسخ أخرى من قانون حمورابي في اماكن مختلفة وقسم منها بعيدة عن بابل. وهذا يدل على انتشار هذا القانون. وعمق تأثيره على الشعوب المجاورة عبر مئات من السنين بالاضافة الى تطبيقه في بابل ما يقارب الخمسة عشر قرنا . رغم التغييرات السياسية التي تعاقبت عليها خلال هذه الفترة .

-مضمون شريعة حمورابي :

لم يتم حمورابي بتجميع كل القواعد العرفية والتشريعية التي كانت سائدة قبل عهده . بل غير وبدل واطاف لها الكثير. لذا فان شريعة حمورابي تضمنت ما يلي :

١- اهم القواعد العرفية والتشريعية التي كانت سائدة قبل عهده والتي اراد تأكيدها . وليست كل القواعد العرفية والتشريعية

٢- التعديلات التي ادخلها على بعض الاحكام العرفية والتشريعية بوصفه مصلحا اجتماعيا.

٣- الاحكام الجديدة التي وضعها المعالجة للحالات المستجدة والمستمدة من اصلاحاته او من الاحكام القضائية.

٤- القواعد العرفية والتشريعية التي ازال غموضها أو سد النقص الذي كان فيها اقسام قانون حمورابي

اقسام قانون حمورابي :

قسم قانون حمورابي الى مقدمة ثم ٢٨٢ مادة ثم جاءت الخاتمة

المقدمة

كتبت المقدمة بأسلوب ادبي رائع اقرب الى الشعر منه إلى النشر تناول فيها حمورابي الاسباب الموجبة التي دفعته إلى اصدار قانونه كما تناول تمجيد الآلهة التي اختارته لنشر العدالة فيقول ، انذاك اسميائي الألمان أنو واتليل ياسمي حمورابي ، الأمير التقي الذي يخشى الآلهة لاوطد العدل في البلاد، الاقضي على الخبيث، والشر، لكي لا يستعبد القوى الضعيف ولكي ينيير البلاد. من اجل خير البشر. انا حمورابي الراعي المصلح الورع المنقد تشعبه من البؤس . الذي ساعد على اظهار الحق المنتصر على المشاغبين. وضعت القانون بلسان البلاد . التحقيق خير الناس . ثم يستعرض حمورابي كل القابه واعماله العسكرية والعمرانية . وطاعته وتقواه .

النصوص:

تضمن قانون حمورابي ٢٨٢ مادة (١) نقشت على المسلة بشكل اعمدة بلغ عددها ٥٠ عمودا . باللغة البابلية والخط العماري.

وقد تناولت المواد مختلف نواحي الحياة العملية المعروفة انذاك وكالاتي:

١- جرائم الادارة القضائية. وهي الاتهام الكاذب وشهادة الزور وتغيير القاضي لاحكام القضائية . المواد

٢- الجرائم المرتكبة ضد الملكية - المواد ٦ - ٢٥ ، وتشمل السرقة ، اخفاء الأموال المسروقة . سرقة دار مشتعلة ايواء عبد هارب.

٣- احكام الاراضي والدور المواد ٢٦٠ - ٦٥ وتشمل واجبات الزراع . التزاماتهم ، جرائم الري . عقد المزارعة الخ..

٤- احكام التجارة المواد ، ٨٨ - ١٢١ - وتتضمن القرض بفائدة الوكالة الحانات . نقل البضائع ... الخ.

٥- احكام الزواج المواد - ١٢٧ - ١٩٤ وتتضمن جرائم التشهير والزنا احكام الزواج - الطلاق اموال الزوجة ديون الزوجين الارث التبني الخ.

٦- الجرائم المرتكبة ضد الاشخاص ، المواد - ١٩٥ - ٢١٤ - الاجهاض والايداء.

٧- أحكام نوي المهن المواد ٢١٥ - ٢٤٠ - تنظيم امور الطبيب البيطري . البناء أجورهم . مسؤولياتهم.

٨- احكام الزراعة والري ، المواد - ٢٤١ - ٢٧٣ ، وتعالج حالات العامل الزراعي . راعي الماشية عقد المزارعة . اجور العمال.

٩- احكام الرقيق المواد - ٢٧٨ - ٢٨٢ ، وتشمل بيع الرقيق

الخاتمة:

وقد كتبت بأسلوب شبيهه بأسلوب المواد القانونية . وهي تتضمن خطابا موجهها إلى الناس يحثهم فيها حمورابي احترام ما جاء في قانونه . لينالوا مكافأة الالهة والتهديد بالقصاص لمن لا يحترمه. كما تضمنت الخاتمة القوانين نفسها من حيث شرعيتها. نسبتها الى حمورابي. ثم تطرقت الى اهداف القانون وكيفية الاستفادة منه ثم اخيرا استنزال لعنات الالهة على كل من يحاول تخريب هذا القانون